وقد جرى التأكيد على هذه المبادرة في البيان الذي صدر في ختام الزيارة (١١/٢٨) والذي جاء فيه انه « تم ، ابان تبادل وجهات النظر ، الاشارة الى اهمية المبادرة التي قام بها الاتحاد السوفياتي في التاسع من هذا الشهر ، بخصوص عقد مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط » .

عصام سخنيني

(٢) القضية الفلسطينية دوليا

على صعيد التطورات الدولية ، لا شك ان هذا الشهر كان شهر انتصارات القضية الفلسطينية في هيئة الامم المتحدة . وتمثلت هذه الانتصارات في سلسلة من القرارات الهامة الداعمة لقضية الشعب الفلسطيني والتي لم تكن محصورة ، هذه المرة في الجمعية العمومية وحدها بل شملت مجلس الامن أيضا . وسنراجع هنا مسيرة هذه القرارات والظروف التي احاطت باقرارها وتبنيها في المنظمة الدولية .

أول ما يجب الاشارة اليه هو قرار الجمعية العمومية بادانة الحركة الصهيونية وباعتبارها نوعا من انواع العنصرية التي لا تختلف بشيء عن الحركات العنصرية السائدة حاليا في بلدان مثل افريقيا الجنوبية وروديسيا . (راجع العدد السابق من « شؤون فلسطينية ») .

ويستمد هذا القرار اهميته من كونه خطوة متقدمة على طريق تحقيق مساعي منظمة التحرير وعدد من الدول العربية (بدعم من عدد كبير من دول العالم الثالث) لطرد اسرائيل من المنظمة الدولية على غرار ما حدث لجنوب افريقيا بعد ادانة تلك الدولة بالعنصرية . من هنا عنف ردة الفعل الصادرة عن الدول الغربية والمؤيدة لاسرائيل في التنديد بالقرار ومهاجمة المنظمة الدولية ودول العالم الثالث وكتلة الدول الاشتراكية المؤيدة للقرار ، حتى امين عام هيئة الامم فالدهايم ورئيس الجمعية العمومية لهذه الدورة جاستون ثورن لم يتمكنا من ضبط نفسهما وفقا لما تفرضه أصول ممارسة وظيفتهما فعلقا بصورة سلبية على قرار الجمعية العمومية بادانة الصهيونية .

وقد اصدر فالدهايم بلاغا عكس استياءه من النجاح الذي تحقق ، حيث اعتبر القرار « قرارا غير عادي » يعكس الانقسام العميق والمرير بين الدول الاعضاء .

واضاف قائلا بان الامم المتحدة مرت بلحظات حرجة في تاريخها وهي تجتاز وضعا حرجا مرة اخرى . ويشكل هذا التعليق ظاهرة لم يسبق لها مثيل في تاريخ المنظمة الدولية اذ انه لم يحدث ان ادلى امين عام المنظمة بتصريحات مشابهة حول اية عملية تصويت جرت في هيئة الامم . اما جاستون ثورن فقد تخطى الحدود التي يفرضها عليه منصبه كرئيس محايد للجمعية العمومية بدخوله طرفا في الجدل القائم حول عنصرية الصهيونية وذلك باتخاذه موقفا معارضا لرأي اغلبية الدول الاعضاء .

قال ثورن ان قرار الجمعية العمومية امر مؤسف للغاية وسيخلف جراحا عميقة في المنظمة ولا يمكنه ان يوافق على هذه الادانة للصهيونية لانها تشكل خطأ بالغا . وبطبيعة الحال استاءت اغلبية الدول الاعضاء من هذه التصريحات وجرى في اوساطها تفكيرا بتوجيه توبيخ الى رئيس الجمعية العمومية لهذه الدورة . الا ان ثورن طوق هذه المحاولة باصداره بيان اعتذار قال فيه بانه ماجم قرار ادانة الصهيونية بصفته رئيسا لحكومة اللوكسمبورغ ووزيرا لخارجيتها وليس كرئيس للجمعية العمومية . وعبر عن أسفه